الاعراض والمفر منها الا انهم جاؤك معطوف على صدون يحلفون بالله ان
ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم
خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا
عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله
بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت
جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معا
رضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني اسرايل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
وبالنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال
بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل
منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبيا لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من
ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك
اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه ثم
بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اي

احذر

احذروا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله ابن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام
في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل
من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى
قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في
سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من
القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي
منهم يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي
بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن
اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة
من الصحابة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية

Copyright © King Saud University